في الاستعاذة الالتجاء الى الله تعالى والله اعلم اه قاري فايدة اختلف الايمة في كون البسملة من الفاتحة
وغيرها من السور سوى سورة براءة الشافعي وجماعة من العلماء الى انها اية من الفاتحة ومن كل
سورة ذكرت في اولها سوى سورة براءة وهو قول ابن عباس وابن عمر وابي هريرة وسعيد
بن جبير وعطاء وابن المبارك واحمد في احد الروايتين عنه واسحاق ونقل البيهقي هذا
القول عن علي ابن ابي طالب والزهري والثوري ومحمد ابن كعب وذهب الاوزاعي ومالك
وابو حنيفة الى ان البسملة ليست اية من الفاتحة زاد ابو داوود ولا من غيرها من
السور وانما هي بعض اية في سورة النمل وانما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا
يستفتح بها في الصلاة المفروضة وللشافعي قول انها ليست من اوايل السور
مع القطع بانها من الفاتحة اه خازن والاحسن ان يقدر متعلق الجار هنا قولوا لان
هذا المقام مقام تعليم وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى اه قوله وثمانون
اية قيل بنه كثمرة قبيت عنها الفاعلي غير قياس وقيل ابيه كقابلة حذفت الهمزة
تخفيف وقيل غير ذلك وهي في العرف طايفة من كلمات القران متميزة بفصل والفصل
هو اخر الاية وقد يكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الم وطه ويس ونحوها
عن الكوفيين وغيرهم لا يسميها ايات بل يقول فواتح السور وعن ابي عمرو
الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله تعالى مدهامتان اه من التحبير الم
اعلم ان مجموع الاحرف المنزلة في اوايل السور اربعة عشر حرفا وهي نصف حروف
الهجا تفرقت في تسع وعشرين اية المبدو بالالف واللام منها ثلاثة عشر وبالحا
والميم سبعة وبالطا اربعة وبالكاف واحدة وبالياء واحدة وبالصاد وبالقاف
واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدو بها احادي وبعضها ثنائي
وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خماسي ولا تزيد اه شيخنا قوله الله
اعلم بمراده بذلك اشار بهذا الى ارجح الاقوال في هذه الاحرف التي ابتدي بها كثير
من السور سوا كانت احادية كق وص ونون او ثنائية او ثلاثية كما سياتي
وهو انها من المتشابه والذي جرى على مذهب السلف القايلين باختصاص
الله تعالى بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا محل لها من الاعراب لانه فرع
ادراك المعنى ولم ندركه هي غير معربة وغير مبنية لعدم موجب بنايها
وغير مركبة مع عامل وعلى هذا القول فيقال انها اسما السور التي ابتدئت
بها.

بها وقيل اسما القران وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسما الله تعالى فالالف اسم مدلوله اي من
الله واللام اسم مدلوله من لطيف والميم اسم مدلوله مد من مجيد وقيل كل حرف منها يشير الى
نعمة من نعم الله تعالى وقيل الى ملك وقيل الى نبي وهي الالف تشير الى الاء الله واللام تشير
الى لطف الله والميم تشير الى ملك الله وعلى هذه الاقوال فلها محل من الاعراب كالقول الاول
المعتمد ونص عبارة السمين ان قيل ان الحروف المقطعة في اوايل السور اسما حروف التهجي بمعنى
ان الجيم اسم لجه والعين اسم لعه وان فايدتها اعلامهم بان هذا القران منتظم من جنس ما
تنظمون منه كلامهم ولكن عجزتم عنه فلا محل لها حينئذ من الاعراب وانما جي بها لهذه
الفايدة فالقيت كاسما الاعداد نحو واحد اثنان وهذا اصح الاقوال الثلاثة في الاسما التي
لم يقصد الاخبار عنها ولا بها وان قيل انها اسما السور المفتتحة بها او انها اسما الله تعالى
حذف بعضها وبقي منها هذه الحروف دالة عليها وهذا راي ابن عباس لقوله الميم من علمهم
والصاد من صادق فلها محل من الاعراب ح ويحتمل النصب والجر والرفع فالرفع على احد وجهين
اما بكونها مبتدا واما كونها خبرا كما سياتي بيانه مفصلا والنصب على احد وجهين
اما باضمار فعل لايق تقديره اقروا الم واما باسقاط حرف القسم كقوله اذا ما الخبز
تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد يريد وامانة الله وكذلك هذه الحروف اقسم الله
تعالى بها والجر من وجه واحد وهو انه مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم
الله لافعلن اجاز ذلك الزمخشري وابو البقا وهذا ضعيف لان ذلك من خصايص
الجلالة العظيمة لا يشركها فيه غيرها فتقدم ان في الم ونحوها ستة
اوجه وهي انها لا محل لها من الاعراب او لها محل وهو الرفع بالابتدا او الخبر والنصب باضمار
فعل او حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما ذلك الكتاب فيجوز في ذلك ان تكون
مبتدا ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم مبتدا اول وذلك مبتدا ثان والكتاب اما
صفة له او بدل او عطف بيان وان يكون الم ولا ريب فيه خبر عن المبتدا الثاني وهو
وخبره خبر عن المبتدا الثاني ويجوز ان يكون الم خبر مبتدا او والكتاب متمم تقديره
هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدا والكتاب خبره ويجوز
صفة له وبدلا او بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك او يكون الكتاب خبرا لذلك ولا
ريب فيه خبر ثان اه فايدة هذا الربع من هذه السورة ينقسم اربعة اقسام قسم
يتعلق بالمومنين ظاهرا وباطنا وهو الايات الاربع الى المفلحون وقسم يتعلق
بالكافرين كذلك وهو الايتان بعد ذلك وقسم يتعلق بالمومنين ظاهرا لا باطنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)